بالظاهرة

باظهاره بتركها لان الاعراض تعظيم لها وتعذيب للظاهر بتركها كما اشار اليه
ابن العريف في مجالسه والهروي في مقاماته وقد قال ايضا رحمه رأيت الصديق في
المنام فقال علامة خروج حب الدنيا من القلب بذلها عند الوجود ووجدان
الراحة منها عند الفقد كحال الصحابة رضه اذ لم ينظروا اليها عند الفقد ولا
شغلتهم عند الوجد ولا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وما قال لا يبيعون
ولا يتجرون وقد ادب الله الاغنياء بقوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم الاية
وادب الفقراء بقوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ثم قال تعالى
واسئلوا الله من فضله وذلك لا يقتضي عينا ولا وقتا فلزم التزام
كل ما امر الله به فافهم **قاعدة** ما ذم لا لذاته فقد يمدح لا لذاته ومنه وجود
المال والجاه والرياسة ونحو ذلك مما ليس بمذموم لذاته ولا محمود في ذاته
بل يحمد ويذم لما يعرض له ولذلك ذم صلى الله عليه وسلم الدنيا بقوله الدنيا
ملعونة ملعون ما فيها ومدحها بقوله فنعمت مطية المؤمن واثنى سبحانه
على قوم طلب الرياسة الدينية اذ قالوا واجعلنا للمتقين اماما فكان
ابن عمر رضه يقول اللهم اجعلني للمتقين اماما قال مالك رحمه ثواب المتقين
عظيم فكيف بامامهم وقال صلى الله عليه وسلم اسالك رحمة انال بها شرف كرامتك
في الدنيا والاخرة وقال ذلك الرجل له عليه السلام دلني على عمل اذا عملته احبني
الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس
يحبك الناس الحديث وقال الصديق يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني
حفيظ عليم الى غير ذلك فلزم اعتبار النسب وتحقيق المقام اباحة ومنعا
والمحاشاة اقرب لسلامة الضعيف من باب ضعفه لا لخلل في ذات الحكم اذ الاصل
الاباحة ومن ثمة قال عليه السلام لابي ذر انك رجل ضعيف وانك ان طلبت الامارة
وكلت اليها وان اعطيتها من غير مسئلة اعنت عليها فافهم **قاعدة** لا يباح ممنوع
لدفع مكروه ولا مباح يخشى منه دون التحقيق بالوقوع في ممنوع اعظم منه
لا مندوحة عنه فمن ثمة لا يجوز لاحد ان يتخذ وصفه بمحرم متفق عليه ثم له في
المختلف فيه مندوحة ان خف الخلاف فيه وتعذر المكروه عليه بعد تعذر ذلك

فالمباح

فالمباح المستبشع كقصة لص الحمام ونحوه لا قصة الشاهد اذ لم يقع وانما ذكره
لشرط اختيار العظمة نفسه حتى ظهر له علة منعه وقياس المسئلة لمن غص
بلقمة لا يجد لها مساغا الا جرعة خمر لا يصح اذ تفوته الحياة التي ينتفع بها
وجوده فيكون قد اعان على قتل نفسه وتعطيل حياته من واجباة عمره بخلاف
هذا فانما يفوته به الكمال لا غير ومقصد القوم بذلك الفرار من نفوسهم لا التستر
من الخلق لان التستر منهم تعظيم لهم فعاد الامر عودا على بدئه وليس من شان
الصوفي تعظيم الخلق بوجه ولا بحال فافهم **قاعدة** افراد القلب لله تعالى مطلوب
بكل حال فلزم نفي الريا بالاخلاص ونفي العجب بشهود المنة ونفي الطمع بوجود التوكل
ومدار الكل على سقوط الخلق من نظر العبد فلذلك قال سهل رحمه لا يبلغ
العبد حقيقة من هذا الامر حتى تسقط نفسه من عينه فلا يرى في الدارين
الا هو وربه او يسقط الخلق عن عينه فلا يبالي باي حال يرونه الخلق قلت فبذلك
ينتفي عنه كل شيء من ذلك والا دخل الريا عليه حيث لا ينظر الخلق اليه واستشرافه
لعلم الخلق بخصوصيته وقد قال الشيخ ابو العباس المرسي من اراد الظهور فهو عبد
الظهور ومن اراد الخفا فهو عبد الخفا وعبد الله سواء عليه اظهره او اخفاه
انتهى وهو لباب هذا الباب **قاعدة** اذا صح اصل القصد فالعوارض لا تضر كما قاله
مالك رحمه في الرجل يحب ان يرى في طريق المسجد ولا يحب ان يرى في طريق السوق وفي
الرجل ياتي المسجد فيجد الناس قد صلوا فيرجع معهم حياء وكما قال عليه السلام في الرجل
يحب جمال نعله وثوبه ومن ثمة قال سفيان رحمه اذا جاءك الشيطان في الصلوة
فقال انك مراء فزده طولا وقال الفضيل العمل لاجل الناس شرك وترك العمل
لاجل الناس رياء والاخلاص ان يعافيك الله منهما انتهى وفي طيه ان الريا يقع
بالترك كالفعل فاشتقاقه من الرؤية رؤية المراي الخلق لا رؤيتهم له ولولا ذلك
ما صح منه في الخلوة ثم هو فيما قصد العبادة لا لما قصد به الخلق مجردا فانه
الشرك الاعظم او قريب منه والله اعلم **قاعدة** قصد نفي الخواطر باقامة الحجة
على ابطالها يزيدها قصد تمكينا في النفوس لسبقها وقيام صورتها في الخيال فظهر
ان دفعها انما هو بتسليمها والتلهي عنها في اي باب كانت ومن ثمة قال الغزالي

Copyright King Saud University